العنف المدرسي الموجه لتلاميذ المدارس الابتدائية الصديقة للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور (دراسة مقارنة) **د.عبدالكريم محسن محمد**

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته:

تعد المدرسة إحدى أهم البيئات الاجتماعية التي تؤثر في الطفل بعد الأسرة بل قد تكون في كثير من الأحيان المؤثر الأهم في حياة الطفل ولاسيما في حالة الأسر المتصدعة والفقيرة خاصة عندما تواجهه بيئة شبيه بالوسط الأسري الذي كان يطمح للخروج منه فيشعر بإحباط كبير ينعكس على سلوكياته في المستقبل مما تكون لها اكبر بصمة في حياة الإنسان وأسلوب العقاب الذي تتبعه البيئة المدرسية قد يولد انحرافا على المستوى البعيد. (فاتن عبد الله ٢٠٠١ص٢٤).

ويكتسب الطفل خلال تفاعله مع البيئة المدرسية كثيرا من السلوكيات خلال عملية التعليم الاجتماعي منها سلوك العنف وبدلا من إن تكون المدرسة طاردة لسلوك العنف فقد تكون حاضنة له وقد يصدر سلوك العنف من بعض المعلمين عن وعي أو غير وعي ومن المؤكد إن المدرسة ليست المسؤولة الوحيدة عن تفشي تلك المظاهر السلوكية ولابد من ان تؤدي دورها في التصدي لها ومنع استفحالها وذلك باستقصاء كل من شأنه ان يوفر البيئة والجو المساعد على ظهورها ،ويمارس الكثير من الأفراد بصورة عامة والمدرسين خاصة أساليب مختلفة من العنف نظرا لعدم إدراكهم لمدى خطورته ويعتقد البعض بأنه الأسلوب الأفضل لتربية التلميذ مع انه في الواقع يعكس حالة من التقمص لنماذج في البيت والمجتمع المحلي فضلا عن النماذج التي تقدمها وسائل الاعلام٠

وأصبح العنف محصلة للضغوط المدرسية والنفسية التي يعاني منها الطالب المراهق ويتمثل العنف إحدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات التعليمية فظهر العنف المدرسي في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية لها مردودها وآثارها على المجتمع (القبانجي ٢٠٠٠،ص٧).

وقد بينت دراسة (برند) إن الأطفال يعبرون بالفعل أنماط سلوكهم لكي تتطابق وتتماثل مع سلوك معلميهم (فضيل دليو واخرون١٩٩٩ص٧١) وبينت أيضا دراسة (البطش) إن نسبة ٧٠% من المدرسين والمعلمات يمارسون العنف الجسدي ضد طلبتهم(البطش١٩٩٠,١٦٠) ويترتب على العنف ضد الأطفال في المدارس مجموعه من الآثار النفسية والاجتماعية من قبيل العدوان والانسحاب غير الاجتماعي كعدم احترام ألتلاميذ لمعلميهم ومن ثم تركهم للمعلمة وما ترتب عليها من اثأر سلبيه على المجتمع. وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على مجموعة من التساؤلات العنف المدرسي.

إن الواقع الحالي يكشف عن ارتفاع في نسبة العنف المدرسي الذي مازالت بعض المدارس تعتمده كوسيلة للتأديب ، وقد يبدأ بالعنف الجسدي ليصل إلى الكلامي أو المعنوي في ظل غياب الوعي لدى المعلم وعدم تقديره لنتائج وآثار هذا العنف وقناعته بان الضرب والعنف هما الوسيلة الوحيدة لتأديب التلاميذ وحملهم على الاجتهاد والانضباط ٠وعند بحث ظاهرة العنف في المدارس يلاحظ أن التلاميذ يتعرضون إلى الكثير من المشكلات التي تحول بينهم وبين تكيفهم مع البيئة المدرسية ، منها سلوكيات المعلم أو المعلم القائمة على العنف والشدة كالقوة والشراسة والضرب والسخرية من المتعلم المخالف أو المقصر بالإضافة إلى ما تعانيه

المدارس في الوقت الحاضر من تواضع الإمكانات وازدحام الصفوف واكتظاظها بالمتعلمين وضعف تركيز المعلم أو المعلم في تدريسه على إيصال المادة الدراسية إلى العدد الكبير منهم ، وعدم تمكنه من إعارة الاهتمام اللازم بالضعفاء منهم ، كل ذلك يؤدي إلى بروز حالات التوتر لدى المعلم والمتعلم الذي ينتج عنه لجوء المعلم إلى القسوة على المتعلم ٠(محمد واخرون،٢٠١٤,٢).

وقد أكد (الحلو وعساف ، ١٩٩٨) على إن أهم المشكلات التي يعاني منها التلميذ تتمثل في الجوانب الانفعالية والنفسية كالقلق والتوتر وعدم توفر الأمن بسبب الظروف السائدة والخوف من الضرب والإهانة والاستهزاء بهم من قبل معلميهم بالإضافة إلى اضطراب الحالة النفسية للتلاميذ وسوء التوافق والإحباط واللامبالاة في تحضير الدروس ، ولعل اخطر أنواع العنف المدرسي هو سوء المعاملة القاسية للأطفال إذ يتعرض الكثير منهم إلى سوء المعاملة والإهمال المتعمد من أولياء أمورهم أو المسؤولين عن تربيتهم أو العناية بهم بحجة تأديبهم أو تنفيسا عن حالة عصبية أو انفعال عاطفي يكون الطفل ضحيته ، ويتباين سوء المعاملة بين الضرب إلى الحرمان من الاحتياجات الضرورية فضلا عن ما تولده هذه المعاملة من معاناة وتأثيرات نفسية ودراسية سيئة قد تؤدي إلى رفد المجتمع بأطفال غير أسوياء
٠(الحلو وعساف،١٩٩٨,٦٨)

كما أظهرت دراسات أخرى ان الأبناء يتعلمون العنف من خلال عقاب الوالدين لهم ومن خلال خبرة الباحثة العملية في مجال التعليم تبين لها وبوضوح وجود العنف لدى التلاميذ داخل وخارج الصف والمدرسة وذلك بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية والصعبة على مجتمعنا وانعكاسها على الأطفال بصورة واضحة وكذلك المعاملة الوالدية ألسلبية والغير صحيحة بكافة أنواعها فأثر هذه المعاملة يبدو واضحا للعيان وظهور العنف عندهم (شذى ٢٠١٣)

وظاهرة العنف والعدوان التي تحدث في المدارس أصبحت حقيقة واقعة تعاني منها معظم دول العالم ، وهي تشغل بال العاملين في الميدان التربوي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام ، وتأخذ كثيرا من وقت إدارات المدارس ، وتترك آثارا سلبية على العملية التعليمية ، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني ، لكونها ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره ولابد في هذا الجانب من التعامل بحذر ودراية ودراسة واقع التلميذ العدواني دراسة حقيقية والإطلاع على الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية كافة ، لان التلميذ مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان التحق بالمعلمة ولا يعرف ماذا به وماذا وراءه فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان معيلها لأي سبب من الأسباب أو ظروف اقتصادية صعبة أو انفصال الأبوين (الطلاق) وقد يكون وراءه أسرة تهتم به وتقوم بتدليله ، فطلباته أوامر وأفعاله مقبولة ، وهدف كل هذه الأحوال ضحية ، ويحتاج إلى الأخذ بيده ، ويتوجب على البيئة التربوية والتعليمية أن تقدم له التوجيه التربوي الصحيح وتعمل على تعديل سلوكه وتوازنه واتجاهاته المستقبلية من خلال الجو المدرسي السليم حتى يمكن أن يصبح طالبا مستقيما يستطيع أن يستفيد من الأنشطة التربوية وبذلك تكون المعلمة قد أدت الرسالة التربوية بأمانة كما أراد لها المجتمع لأنها تحمل رسالته (محمد واخرون ، ٢٠١٤، ٨)

ولا يقتصر العنف المدرسي على ما يقع من قبل المعلم على التلميذ وإنما يتعدى إلى أشكال أخرى تتمثل في عنف التلميذ على المعلم وعنف الإدارة المدرسية على التلميذ وعنف التلميذ على الإدارة وعنف التلاميذ على بعضهم البعض ، وعنفهم ضد الممتلكات المدرسية ويعد العنف عند الأطفال من المشكلات التي زاد انتشارها في وقتنا الراهن نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي طرأت على مجتمعنا فضلا عن عوامل أخرى منها الاستعمال الغير

سليم للوسائل الترفيهية عند الطفل وغياب السلطة الضابطة في الأسرة حيث أظهرت دراسات عدة ان رؤية الأفلام وبرامج العنف من الأسباب المباشرة لظهور سلوك العنف المشاهد (ابراهيم ، ١٩٨٨, ٥٣)٠

وفي عام ١٩٣٢ أعلن قيام الاتحاد الدولي للطفولة الذي يهدف إلى حماية الطفل والتعريف بحقوقه ، كما عقدت ندوات دولية لدراسة احتياجات الطفل ودورها في التنمية القومية ومن هذه المؤتمرات مؤتمر الدائرة المستديرة الذي عقد في ميلانو بايطاليا سنة ١٩٤٦ وحلقة بانكوك ١٩٦٦ وحلقة كراتشي ١٩٦٨ ، وحلقة الدول العربية عام ١٩٧٠ كما انشأت منظمة اليونيسيف الدولية ، وإعلان ميثاق حقوق الطفل من قبل الأمم المتحدة بالقرار (١٣٨٦) الصادر في العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٩ ، وصدر قرار جمعية الأمم المتحدة في ١٩٧٦/١٢/٢١ عاما دوليا للطفل تشترك فيه الدول المختلفة من اجل وضع سياسة عملية لتوفير احتياجات الطفل ودعم المؤسسات المعنية مع تبادل الخبرات والتجارب الخاصة بتربيته وتعليمه (جرادات ،١٩٨٢ : ١٠٨)

أما جمعية الصحة العالمية وفي قرارها التاسع والأربعين لعام ١٩٩٦ قد صنفت العنف إلى ثلاث مجموعات :

١- العنف الموجه نحو الذات ، ويشمل الأفكار ومحاولات وسلوك الانتحار ، وانتهاك الذات ، وتدمير الذات .

٢- العنف بين الأشخاص ويشمل :

(أ) العنف الأُسري (المنزلي) : الذي يمارسه أفراد العائلة بعضهم اتجاه بعض .

(ب) العنف المجتمعي : الذي يقع بين أفراد لا قرابة بينهم ، وقد يعرف بعضهم بعض ويقع عادة خارج المنزل .

(ج) العنف الجماعي : يقسم إلى عنف اجتماعي (العلاقات بين الأفراد)، وسياسي (تضارب أهداف الأحزاب) ، واقتصادي (الاستحواذ على مصادر الحياة) (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٢ ، ص٦-٧) .

وتوصلت دراسة قام بها العلماء والباحثين عام ١٩٩٧ إلى وجود نسبة أتفاق مقدارها ٨٠% بين عينة من خبراء الصحة النفسية وعينة من الآباء على اعتبار ١٠ فئات من السلوك اللفظي تجاه الأطفال سلوك دال على الإساءة النفسية. كما كشفت دراسة أجريت على عينتين يمثلان مجموعتين عرقيتين في الولايات المتحدة أن ٤٢% من أفراد هاتين العينتين يعتبران سوء المعاملة النفسية اللفظية أمثلة لسوء معاملة الأطفال بصورة عامة، وأشارت أيضاً بمقارنة الإساءة الانفعالية بالإساءة الجنسية ووجد أن من ١١% إلى ١٩% من الأمثلة التي طرحها المستجيبون تندرج تحت الإساءة الجنسية.(حسن، ١٨ ،٢٠١٢)

وقد تنبهت وزارة التربية منذ أمد بعيد إلى ظاهرة العنف المدرسي بأشكاله كافة، واتخذت العديد من الإجراءات منها إصدار أنظمة تربوية تتضمن نصوصا وقيما تربوية تلزم المربين بإتباعها وإيصال تلك القيم إلى المتعلمين بأساليب تربوية والابتعاد عن كل ما يسئ إليهم ، كما أصدرت التعليمات المشددة لمنع العنف المدرسي وعلى سبيل المثال الأعمام المرقم ٢٧٩٤ في ٢٠١٣/٣/٤ وبخاصة الضرب وأي شكل من أشكال القسوة والإذلال وكل إلى نفسية هؤلاء المتعلمين ، كما قام الوزارة بإعادة النظر بالمناهج الدراسية وتضمينها بالقيم الأخلاقية وأساليب التوجيه وإشاعة روح التسامح ومعالجة سلوكيات المتعلمين بالأساليب التربوية الصحيحة ،

وتشكيل وحدة حقوق الإنسان في المديرية العامة للمناهج ، والتوقيع على لائحة حقوق الإنسان التي أصدرتها الأمم المتحدة عام ١٩٨٩ واتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٩٠ والتي صادق عليها العراق عام ١٩٩٤ ، واهم الإجراءات إدخال الإرشاد التربوي إلى المدارس كجزء من العملية التربوية بان يكون في كل معلمة مرشد تربوي لديه مهام وتعليمات وسجلات إرشادية لتوجيه التلاميذ والتلميذ إلى السلوك التربوي الصحيح والتعاون مع الهيئتين التعليمية والتدريسية في دراسة مشاكلهم وإيجاد الحلول الممكنة لها ، ولكن عدد المرشدين التربويين لا يغطي حاجة جميع المدارس الابتدائية ولمعالجة النقص في هذا العدد فان خطة الوزارة تتجه لشمول جميع المدارس الابتدائية بالإرشاد التربوي إذ بلغ عدد المشمولة به (١١٥٤) معلمة موزعة على محافظات العراق منها (٥٤) معلمة صديقة للطفل ، أما عدد المدارس الثانوية المشمولة بالإرشاد التربوي فقد بلغ (٣٢٠٠) معلمة والعدد في تزايد مستمر ٠(محمد وآخرون ،٢٠١٤) لذا فان أهمية هذه الدراسة تتجلى في متغير البحث ، العنف المدرسي ،فضلا عن مقارنة عينة من المدارس الصديقة للطفل والمدارس الأخرى لمعرفة مستوى العنف المدرسي في كل منها ، كما أنها محاولة علمية للإسهام في دراسة ألمعلمه لوصفها جزءا"حيويا مهما في ألمؤسسه التربوية ولاسيما العنف المدرسي الذي يلعب دورا حاسما في كل ألعمليه التربوية وفي علاقة المعلمين بالتلاميذ وإنعاش ذلك السلوك (بالمحكات)في علاقات التلاميذ مع بعضهم.

ثالثا : ـ أهداف البحث

١- تعرف مستوى العنف الذي يتعرض له تلاميذ المدارس الابتدائية من قبل معلميهم.
٢- تعرف الفروق في مستوى العنف الذي يتعرض له تلاميذ المدارس الابتدائية الصديقة للطفل وأقرانهم في المدارس الرسمية الأخرى.
٣- تعرف العلاقة بين التحصيل الدراسي ومستوى العنف لدى تلاميذ المدارس الابتدائية.

رابعا : ـ حدود البحث

تتحدد الدراسة الحالية بالمدارس الابتدائية الصديقة للطفل والمدارس الرسمية الأخرى في المديريات العامة للتربية في محافظة بغداد /الرصافة للعام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥.

خامسا : ـ تحديد المصطلحات

١ـ العنف

تعريف (معتوق ١٩٩٣)

هو سلوك يقوم على قمع العقول والنفوس لا على قمع الأجساد ضربا او ركلا او تعذيبا. (حسن،٢٠١٢ ، ٢)

تعريف (داود٢٠٠٣)

جميع الممارسات والأساليب الموجهة نحو الآخرين دون إرادة حقيقية مع توفر شرط الأذى والضرر. (نفس المصدر السابق)

- عرفه ألمغازي ١٩٩٣ :

مصطلح ثقافي، فما يعتبر عنفا في ثقافة قد لا يعتبر كذلك في ثقافة أخرى . (المغازي ١٩٩٣: ٣٢)

- عرفه الشايجي ٢٠٠٢:ان العنف من أشكال العدوان الإنساني الذي يقصد به الإيذاء الشخصي وإيذاء الآخرين وتحطيم الممتلكات وان السلوك العنيف يتسم بالتكرار (.الشايجي : ٢٠٠٢ ,٢)

ويعرف الباحث العنف المدرسي بأنه: أي إيذاء أو ضرر يحدث في المعلمة فيصيب التلاميذ والتلميذ أو المدرسين أو المدرسين أو الممتلكات المدرسية .
العريف الإجرائي للعنف المدرسي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب جراء اجابته على فقرات المقياس المستخدم في هذا البحث.

٢ ـ المدارس الصديقة للطفل
هي المدارس التي تهدف إلى توفير بيئة مدرسية (جاذبة ، محببة ، صحية ، آمنة) تحترم التنوع والاختلاف وعدم التمييز ، يتمكن التلاميذ فيها من التعبير عن آرائهم والمشاركة بفاعلية في عملية التعلم ، وتضمن لهم جودة التعليم .
(لجنة في وزارة التربية ٢٠١٣)١

الفصل الثاني:
أ- الإطار النظري
- نظرية التبادل الاجتماعي
تعود جذور هذه المدرسة الى المذاهب الفكرية في علم الاقتصاد وعلم الإنسان وعلم النفس ومن ابرز روادها : (بيتر بلاو - جورج هومانز – مالينوفسكي – سكنر) ان هذه المدرسة بإمكانها تفسير جميع أنماط العلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات (الحسن ١٩٩٩ص٥٧٧) وترى انه اذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص اخر فلابد ان تكون النتيجة سلوكا عدوانيا مماثلا (عمر ١٩٩٧ص١٧) ويمكن ان يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت أسرة او مدرسة او مؤسسه اقتصاديه او اجتماعيه او حتى ضد المجتمع (عباس ص٦١) فالسلوك المضاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط٠

و يرى جورج هومانز ان النشاط اذا كان مصحوبا بمكافأة فأن الفرد سيكرر نشاطه آملا" في الحصول على مزيد من المكافآت وهذه المكافآت هي التي تقوي العلاقات الاجتماعية ويتفق معه في هذا الرآي سكنر رائد المدرسة السلوكية في علم النفس سكنر (الشويكي بدون سنه ص٧٨) وهذا ما يسمى في علم النفس التعزيز الايجابي وما يقابله من أساليب التعزيز السلبي ٠
اما بيتر بلاد فيرى ان القوة والقسر تقلل من قيمة الخدمات المقدمة ويتفق التربويون فيرون ان العنف يقلل من علاقة الاحترام المتبادل والسلوك الذي يعاقب عليه الفرد يختفي لفترة ويعاود الظهور مرة اخرى فسلوك العنف داخل المدرسة هو نتاج عمليه تبادليه بين التلميذ والمعلم والظروف الاجتماعية الأخرى ٠
- نظرية التفاعل الرمزي
التفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر من خلاله الناس أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيماءاتهم على أساس المعنى الذي يضيفه هذا التفسير على تلك التصرفات ٠ وابرز رواده جورج هوبرت ميد - جون ديوي – جورج هوربرت يلومر تشارلز كولي –وسي راين ميلز
ترى هذه المدرسة ان سلوك الفرد والجماعات ما هو الا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلبا أو إيجابا بشكل مباشر (محمد مصدر سابق

ص١١٧) وان العمليات المعرفية تؤدي دورا أساسيا في ظهور السلوك العدواني بين الأفراد فطريقة إدراك الفرد للعلاقات مع الآخرين باستطاعتها

(١) لجنة في وزارة التربية (٢٠١٣) كراس معايير المدارس الصديقة للطفل وفق معايير الجودة الشاملة ، بغداد

ان تكبح العدوان أو تسهله وان الإشارات تعني بداية السلوك الاجتماعي ولها مدلولات اجتماعيه كمن يشاهدها كتحريك اليد والأصابع وان فهما مشتركا من قبل الأفراد والمجتمع لهذه الإشارات فمثلا ان المعلم حين يحرك إصبعه تعبيرا عن التهديد او الوعيد للتلميذ فأن مثل هذه الصيغة الرمزية تفهم على انها سلوك عدواني موجه ضده وما يترتب على ذلك السلوك من رده فعل معينه تحديدا او دفعا للضرر وهنا تتداخل عملية التبادل الاجتماعي مع التفاعل الرمزي ٠

دراسات سابقة

- دراسات عربية
- دراسة مصطفى

(اثر العنف المدرسي في درجة شعور التلاميذ بالقلق وتكيفهم المدرسي)

يرى الباحث ان مصطلح العنف المدرسي مصطلحا قديما وقد أدرك المجتمع جدية هذه المشكلة وخطورتها في السنوات الأخيرة مما أضاف عناصر جديدة لوعي المجتمع والتربية العامة ويضيف الباحث ان العنف المدرسي هو استمرار للعنف الأسري والمجتمعي. وتعد المرافقات النفسية للعنف مدمره أكثر من العنف نفسه لأنه اعتداء على أحاسيس الأطفال. تسعى الدراسة الى تحقيق مجموعه من الأهداف:-

١- تقصي اثر العنف المدرسي والمستوى الدراسي في القلق النفسي.
٢- تقصي اثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في التكيف المدرسي.

ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث عينه تتكون من ٢٤٥ طالب وطالبه من الصفين السابع والثامن،اختارهم بالطريقة العشوائية المتعددة وحدد أسماء التلاميذ اللذين تعرضوا للعنف واللذين لم يتعرضوا من قبل مديري المدارس والمرشدين اختار (١٢٥) لم يتعرضوا ومثلهم ممن تعرضوا.

ولتحقيق أهداف البحث وتحليل النتائج وتفسيرها استخدم الباحث مقياس العنف المدرسي وفي المعالجة الإحصائية اعتمد تحليل التباين الثلاثي لمعرفه اثر العنف المدرسي (المتعرضون/غير المتعرضون للعنف) والجنس والمستوى الدراسي في القلق والتكيف المدرسي اذ استخدم تحليل التباين لمرتين وقسم مستوى الدلالة ٠,٠٥ على (٢) وبذلك تكون الظروف ذات دلاله إحصائية عند مستوى ٠,٠٢٥.

لقد استطاع الباحث في نهاية دراسته التوصل الى جمله من الاستنتاجات وأهمها:-

١- فيما يتعلق بأثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في القلق فقد تبين ان التلاميذ الذين تعرضوا للعنف أكثر قلقا من الذين لم يتعرضوا،وان الإناث كن أكثر قلقا من الذكور وعدم وجود فروق بين تلاميذ الصفين السابع والثامن في درجة شعورهم بالقلق.
٢- اما فيما يتعلق بأثر العنف المدرسي والجنس والمستوى الدراسي في التكيف المدرسي فقد اتضح ان المجموعة التي لم تتعرض له،فضلا عن عدم وجود فروق بين الإناث والذكور في المستوى الدراسي كما

لم تكن هناك فروق بين تلاميذ الصفين السابع والثامن في درجة شعورهم بالتكيف ولم تشر الدراسة الى أي توصيات لغرض الاستفادة.

دراسات أجنبية:

دراسة "كارين سلوفك" الموسومة (بالصحة العقلية وأهمية كشف العنف)

هذه الدراسة تناولت الصحة العقلية وتأثيرها في كشف العنف لدى الشباب ودور العنف في المجتمع وعلاقته بالقلق (كارين سلوفك ١٩٩٨)

كانت العينة مكونه من (٥٤٩) طالبا من تلاميذ الصفوف السابع ومن الثامن اذ سجلت أقوالهم في خبرات العنف التي تعرضوا لها في الحاضر وفي الماضي في المنزل وفي المدرسة سواء كانوا ضحايا ام مشاهدين وطبق عليهم مقياس (أعراض الصدمة) توصلت الباحث في نهاية دراستها الى جمل من النتائج وأهم هذه النتائج.

١- تعرض نسبه كبيره من الأولاد الى العنف سواء كانوا ضحايا ام مشاهدين .
٢- طلاب الصفوف الدنيا كانوا أكثر تعرضا للعنف من طلاب الصفوف العليا .
٣- يأتي المنزل بالدرجة الأولى كمكان للعنف ثم المدرسة .
٤- ان العنف يولد حاله من القلق والغضب والانفعال والاكتئاب والانفعالية الناتجة من العنف والتي من مظاهرها دقات القلب والشعور بالعجز.(كارين سلوفك ١٩٩٨ ص ٣٧)

الفصل الثالث
إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات التي اعتمدت لتحقيق أهداف البحث بدءاً من تحديد مجتمع البحث واختيار عينة مناسبة ووصف خصائصها واختيار أداة البحث لتحقيق أهدافه ومعالجة بياناته بالوسائل الإحصائية المناسبة .

أولا : ـ مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث على المدارس الصديقة للطفل في محافظة بغداد والبالغ عددها (٢١٢) معلمة موزعة على مديرياتها الست ، كما في الجدول رقم (١)

الجدول رقم (١)
أعداد المدارس الصديقة للطفل (مجتمع الدراسة)
موزعة على المديريات العامة للتربية في بغداد

المديرية العامة للتربية	عدد المدارس الصديقة للطفل
الرصافة الأولى	٣٧
الرصافة الثانية	٣٥
الرصافة الثالثة	٣٥
المجموع	١٠٧

ثانيا :ـ عينة البحث

تم اختيار عينة من المدارس الصديقة للطفل والمدارس الرسمية الأخرى في المديريات العامة للتربية في بغداد وكالاتي:

جدول رقم (٢)

مديرية التربية	عدد المدارس الصديقة للطفل	عدد المدارس العادية	المجموع
الرصافة الأولى	٢	٢	٤
الرصافة الثانية	٢	٢	٤
الرصافة الثالثة	١	١	١
المجموع	٥	٥	١٠

- مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية في مديرية تربية بغداد / الرصافة ١-٢-٣ للعام الدراسي٢٠١٤-٢٠١٥ .

- عينة البحث:

وقد تم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية من أولياء أمور تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالطريقة العشوائية وعددهم (٨٠) ولي أمر(((تلميذ) بواقع (٤٠) ذكور و(٤٠) إناث)) موزعين مناصفة حسب الجنس بين المدارس الصديقة للطفل والمدارس العادية .

- أداة البحث

تبنى الباحث في البحث الحالي مقياس (العنف المدرسي)المعد من قبل (محمد وآخرون ٢٠١٤) ويتألف المقياس من (١٤) فقرة تقيس مدى تعرض الطفل للعنف من قبل المعلم ، علما ان بدائل المقياس هي (موافق جدا، موافق، غير موافق) وأعطيت الأوزان: ثلاثة للبديل الأول واثنتان للبديل الثاني وواحد للبديل الثالث.وأعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي ٤٢ واقل درجة هي ١٤.

الصدق الظاهري للمقياس Face Validity

يعد الصدق الظاهري المظهر العام للقياس وهو يشير الى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله ولقد تم التأكد من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات مقياس العنف المدرسي على مجموعة من المحكمين الخبراء في التربية وعلم النفس والبالغ عددهم(٦)والملحق رقم(١) يوضح ذلك . اذ حقق الصدق نسبة ٨٠% فأكثر وهذا يدل ان فقرات المقياس صادقة، ولذلك قبلت فقرات المقياس جميعها.

ثبات المقياس:

طريقة التجزئة النصفية:-

وهي من أكثر الطرق استخداما في البحوث النفسية، وتعتمد أساساً على تقسيم فقرات المقياس الى قسمين، وحساب معامل الارتباط بين إجابات الأفراد على هذين القسمين وهناك عدة طرق لتقسيم الاختبار منها أن توزع الفقرات الى مجموعتين

بحيث توضع الفقرات الفردية في قسم والزوجية في القسم الآخر.(الزوبعي وآخرون ،١٩٨١، ص٣٢). وقام الباحث بحساب معامل الارتباط بين الدرجات ذات التسلسل الفردي والزوجي لأفراد عينة البحث والبالغة (٨٠) تلميذ وتلميذة على (مقياس العنف المدرسي) وقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (٠,٧١) ولأجل حساب ثبات الاختبار بصورة كاملة لجأ الباحث الى استخدام معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط فبلغ (٠,٨٢).

التطبيق النهائي

بعد استكمال إجراءات المقياس والتأكد من صدقه وثباته . قام الباحث بتطبيقه بصورته النهائية ملحق(٢)على عينة الدراسة والتي بلغت (٨٠) ولي امر تلميذ من مديريات تربية بغداد الرصافة والجدول (١) يوضح ذلك وقد شرح الباحث لأفراد العينة تعليمات المقياس وطريقة الإجابة عليه وقد استغرقت فترة التطبيق اسب وعين.

الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الحقيبة ألإحصائية للتوصل لنتائج البحث.

الفصل الرابع

أولاً : عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي وفق أهدافه:

الهدف الأول: التعرف على مستوى العنف المدرسي الذي يتعرض إليه التلاميذ ألابتدائية لغرض تحقيق هذا الهدف، قام الباحث بحساب متوسط درجات التلاميذ على مقياس العنف المدرسي وقد بلغ (٣٤,٦) وبانحراف معياري وقدره (٤,١)، بمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس* والبالغ (٢٨) يتضح انه اكبر من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق إحصائيا، تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، واتضح ان الفرق بين المتوسطين دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٩) والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

الاختبار التائي لدلالة للفرق بين متوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لأولياء أمور التلاميذ على مقياس العنف المدرسي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجد ولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
٨٠	٣٤.٦	٤,١	٢٨	٣,٦٦	٢	٠,٠٥	دالة

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في العنف المدرسي_وفق متغير

نوع المدرسة (صديقة للطفل - عادية)لأولياء أمور تلاميذ المدارس ألابتدائية ٠ ولغرض تحقيق هذا الهدف تم استخراج المتوسط الحسابي للمدارس الصديقة والذي بلغ(٣٣,٩) وبانحراف معياري(٤,٣) والمتوسط الحسابي للمدارس العادية بلغ(٣٤,٣) وانحرف معياري (٣,٩) ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة(٠,٩٣) وهي أقل من الجد ولية عند مستوى دلالة(٢) مما يدل عدم فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث والجدول(٢) يوضح ذلك.

العينة	المتوسط الحسابي للمدارس الصديقة للطفل	الانحراف المعياري	المتوسط الحساب للمدارس العادية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
٨٠	٣٣,٩	٤,١	٣٤,٣	٠,٩٣	٢	٠,٠٥	دالة

الهدف الثالث :التعرف على العلاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ ألأبتدائية٠

للتعرف على طبيعة العلاقة بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ ألأبتدائية٠ قام الباحث باستخراج معاملات ارتباط (بيرسون) بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي كما استخدم الاختبار التائي للتعرف على دلالة معاملات الارتباط وذلك وفقاً لنوع المدرسة (صديقة للطفل - عادية) وكانت نتائج التحليل الإحصائي كما يأتي:

لم تظهر دلالة إحصائية للقيمة التائية لمعامل الارتباط بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة للأولى ١,٣٣والثانية ، ٠,١٩٣اقل من القيمة الجدولية١،٩٦عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ودرجة حرية ٧٨ والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

القيمة التائية لمعاملات الارتباط بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ ألابتدائية

الجنس	العدد	معامل الارتباط بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية عند ٠.٠٥ فأقل
الذكور	٤٠	٠.١٣٣	١,١٩	غير دالة
ألإناث	٤٠	٠.١٩٣	١,١٣	غير دالة
* القيمة التائية الجدولية تساوي ١.٩٦ عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية ٧٩				

الفصل الخامس

- الاستنتاجات

١- أظهرت النتائج على وجود فروق دلالة إحصائيا بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي على مقياس العنف المدرسي .أي أن تلاميذ المدارس الابتدائية يتعرضون للعنف من قبل المعلمين.

٢-لم تظهر نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي وفقا لمتغير نوع المدرسة . وهذا قد يكون بسبب ان المعلمين في المدارس الصديقة للطفل لا يختلفون من حيث الإعداد او المهارات او العقلية الاجتماعية عن أقرانهم معلمي المدارس العادية الأخرى.

٢- لم تظهر نتائج القيمة التائية لمعاملات الارتباط بين العنف المدرسي والتحصيل الدراسي.

- التوصيات :

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالاتي:

١- ضرورة اتخاذ إجراءات أكثر صرامة مع المعلمين الذين يمارسون العنف ضد التلاميذ.
٢- الاهتمام بدرسي التربية الرياضية والتربية الفنية وايلائهما الأهمية القصوى لما لهما من اثر كبير في تعزيز العلاقة بين التلميذ والمعلم وبين التلاميذ أنفسهم.
٣- توفير برامج وأنشطة اجتماعية وتربوية وترفيهية لا صفية تسهم في إكساب التلاميذ قيم اجتماعية ومهارات تقلل من آثار العنف والعنف المضاد.
٤- توجيه جميع المعلمين باستخدام أساليب العقاب البديلة والتي تدعى بأساليب التأديب الايجابية.

- المقترحات :

من اجل البحث وإكماله تقترح الباحث ان يجري الدارسون او الباحثون الاجتماعيون والتربيون والنفسيون دراسات تتمثل بالاتي :

١- إجراء دراسة تستهدف دراسة العنف المدرسي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل القلق النفسي والعنف المضاد للمجتمع ٠
٢- إجراء دراسة لتعرف الفرق في مستوى العنف المدرسي تبعا لمتغير المرحلة الدراسية (ابتدائية-متوسطة- إعدادية)
٣- إجراء دراسة مقارنه بين طلاب المدارس التي تقع في المناطق الحضرية والريفية ، لمعرفة أي المناطق أكثر عنفا من غيرها
٤- إجراء دراسة تستهدف الى بناء برنامج إرشادي لخفض سلوك العنف لدى المعلمين والتلاميذ على السواء.

المصادر

- ابراهيم ،عبدالستار،علم النفس الاكلنيكي،دار المريخ للنشر،١٩٨٨.
- البطش،محمد وليد، الاتجاهات نحو العقاب البدني وممارسته في المدرسة الأردنية ،دراسات العلوم التربوية،الجامعة الاردنية ،الاردن،١٩٩١.
- الروسان، فاروق: سيكولوجية الأطفال غير العادين ، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ص٣٩.
- الحلو ، عساف والعساف ،عبد (١٩٩٥) اثر الانتفاضة على الحالة النفسية لطلبة الصف الثالث الثانوي وانعكاساتها على الوضع الدراسي العام في الضفة الغربية ، غزة
- الحسن ، إحسان محمد و د. عبد المنعم الحسني : طرق البحث الاجتماعي – الموصل – دار الكتب للطباعة والنشر – ١٩٨٢
- جرادات ، عزت (١٩٨٢) : تربية الطفل في الإسلام ، مجلة رسالة العلم ، عدد خاص بمناسبة القرن الخامس عشر الهجري ، وزارة التربية والتعليم ، عمان .
- حسن،كريمة جاسم " العنف المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية"، الكلية التربوية المفتوحة،بحث غير منشور،٢٠١٢م.
- محمد،عبدالكريم محسن واخرون، "دراسة مقارنة عن العنف في المدارس الصديقة للطفل المشمولة بالإرشاد التربوي وغير المشمولة من وجهة نظر مديري المدارس"بغداد،٢٠١٤م.
- عباس ، مضر طه : الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف واقرأنهم العاديين – أطروحة الدكتوراه في علم النفس – كلية الآداب – جامعة بغداد – ١٩٩٧
- علي الشويكي : المدرسة والتربية وإدارة الصفوف – بيروت – مكتبة الحياة بدون سنة طبع.
- حسن، كريمة جاسم، " العنف المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائي " الكلية التربوية المفتوحة،وزارة التربية ،بغداد، بحث غير منشور.٢٠١٢م.
- القبانجي، علاء الدين(العنف السايكولوجي والعلاج) مجلة النبأ- تموز(٢٠٠٠).
- النوري ، قيس (١٩٨٩) : الرعاية الاجتماعية للطفولة ، المعوقات ، المقترحات ، الطموح ، وقائع الندوة العلمية حول رعاية الطفولة ، هيئة رعاية الطفولة ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
- Slovak , Karan Lynne, the mental health consequences of violence Exposure an Exploration of youth in Rural setting (Rural communities) , prentice Hall , New York – ١٩٩٨

الملاحق

ملحق رقم (١)
أسماء الخبراء والمحكمين

ت	اسم الخبير ولقبه العلمي	الجامعة ـ الكلية
١	أ٠د ٠ احسان عليوي	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة/بن الهيثم
٢	أ.د عبدالكريم عبد الصمد	جامعة القادسية / كلية التربية
٣	أ٠د٠ فاطمة هاشم قاسم	الكلية التربوية المفتوحة
٤	أ٠م٠د٠ تغريد خليل غني	الكلية التربوية المفتوحة
٥	أ٠م٠د٠ سناء لطيف	الكلية التربوية المفتوحة
٦	م. د عبدالكريم خشن بندر	جامعة بغداد / كلية التربية/ بن رشد

ملحق ٢

مقياس (العنف الموجه من المعلم إلى التلميذ)

ت	الفقرة	موافق جدا	موافق	لااوافق
١.	يضرب التلميذ في أماكن متعددة من جسمه .			
٢.	يشتم التلميذ.			
٣.	يطلق عليه ألفاظا مخلة بالذوق العام.			
٤.	يطرد التلميذ من الصف.			
٥.	يستهزأ من التلميذ.			
٦.	يسخر منه في المواقف التربوية.			
٧.	يعاقب الصف بأكمله إذا اخطأ التلميذ .			
٨.	يعاقب التلميذ بإيقافه أمام التلاميذ الآخرين ووجهه باتجاه الحائط.			
٩.	يوقف التلميذ بجانب سلة المهملات.			
١٠.	يوبخ التلميذ بسبب عدم تحضيره الواجبات البيتية .			
١١.	يهدد التلميذ بتقليل درجته في الامتحان.			
١٢.	يهدد التلميذ بالرسوب اذا لم يشارك في السفرة المدرسية.			
١٣.	يغضب من التلميذ.			
١٤.	يمزق كتبه ودفاتره.			